لم تنزل بهذه الضيعة فالان نغير نا بنوا القبط الى آخر الزمان فاعجب المامون عقلها
وعدل بدابته الى الدكة التي ينزل عليها ونزل العسكر معه ثم رجعت مارية الى
ولدها فاخبرته فخرج الى وكيل مطبخ المامون وساله ما يحتاج اليه المطبخ من
الخراف والكباش والدجاج والابقار والشمع والطيب والسكر واللوز ولم يخرج
القبطي من العسكر حتى انتسخ جميع ما يحتاج اليه مطابخ الوزرا والامرا والقضاة
والحشم وخاص العسكر وعامته من الاطعمة والحلوات والحطب والعلوفات
وكان يوميذ مع المامون ولده ابا العباس واخاه ابا اسحق واولاد اخيه الواثق
بالله والمتوكل على الله واحمد بن ابي داوود قاضي القضاة ببغداد ويحيى بن اكثم
ومع كل واحد من هولاء الحفدة والخدم والغلمان واتباعهم واتباع اتباعهم
ما لا يحصى عدده فاحضر جميع ما يحتاجوه ووسع عليهم واقاموا عنده ثلاثة
ايام ولم يحتج احد منهم الى شي قل ولا جل وحدث من شاهد هذه الوليمة انه
راي على سماط المامون خاصة في تلك الدعوة ثلاثة الاف دجاجة فائقة خارجا
عن الطعام والحلاوات والخراف فلما عزم المامون على الرحيل خرجت اليه
مارية تشكره على تشريفه لها وتودعه ومعها عشر وصايف ابكار مولدات
مجلات بانواع الثياب والمصاغ ومعهن عشرة وصايف ابكار مولدات مجلات
بانواع الحلي والمصاغ ومعهن عشر صواني عليهن اغطية الديباج ومناديل
الذهب فراها المامون من بعيد فقال لمن حضره هذه مارية قد جاءت الينا
بطرايف الريف من الكعك والجبن والصير ولقد احسنت اذ جاءت به في آخر
الوقت بعد الاهتمام بنا فلما احضرت الصواني بين يدي المامون كشفها فوجدها

عشرين

عشرين الف دينار فنظر في كل صينية الفين من نقد واحد فاستعظم المامون
ذلك واستكثره وقال للترجمان قل لها هل وجدت كنزا فتكلم الترجمان معها
في ذلك فاخذت قطعة من الطين ودفعتها بيدها وتكلمت مع الترجمان فقال المامون
ما تقول قال الترجمان انها تقول ان هذا ليس من كنز وانما هو من الطين ومن عدل
امير المومنين يعني من الزراعة ثم قالت والله ان عندنا من هذا شي كثير
وان شيت فهو لك فاعجب امير المومنين ذلك منها وقبل هديتها وشكر صنعها
وامر لها بضياع اغنا ما عليها فامتنعت وقالت نحن اغنيا بما عندنا فامر لها
بما يجي فدان تكون لها رزقه في ضيعتها وكتب لها توقيعا بخطه فقبلتها منه
وبنت عليها قنطرة وهي الى الآن تعرف بارض مارية في طا النمل واثر القنطرة باق
الى اليوم وكانت هذه الوليمة من الولايم المشهورة ووجد جوهر غلام المعز حين
ملك مصر ودخل اليها في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة في دار رجل يقال له
محرز الازعلي وكان قد توفي حشريا وكان الاخشيدية صادين كاعظم ما
يكون من الصوادي وهما عود صفني وهو اغلا من العود القماري فحملها جوهر
الى المعز ووجد في دهليز هذا الرجل مصطبة فيها خزانة وجد فيها سبعمائة
زجسية فضة وذهب خارجا عما وجده من الذخاير ولما دخل جوهر غلام
المعز الى مصر في تلك السنة وكان معه الفا وخمسمائة بغل محملة مالا وقل
واما بدو المستنصر امير الجيوش في سنة اثنين وستين واربعمائة في ايام
المستنصر عز السكر وغلا فلم يوجد وبلغ ثمن القنطار الى خمسين دينارا وكان
في خزانته ثلاث مائة قنطار ودخل شهر رمضان فسال لو ان يبيعه او بعضه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)